قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شقاء المرء في الدنيا ثلاثة سوء الدار
وسوء المرأة وسوء الدابة قيل يا رسول الله ما سوء الدار قال صلى الله عليه وسلم
ضيق ساحتها وخبث جيرانها قيل فما سوء المرأة قال عقم رحمها وسوء خلقها قيل
فما سوء الدابة قال منعها ظهورها وسوء خلقها وقيل المراد الاخبار عن اعتقاد
الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشوم الى
غير ذلك من التاويلات ومن الامثال اشأم من طويس والمراد به طويس
المغني فانه ولد يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم توفي ابو
بكر الصديق وختن يوم قتل عمر رضي الله عنهما وتزوج يوم قتل عثمان وجاء له
ولد يوم قتل علي رضي الله عنهما او ولده الحسن رضي الله عنه على اختلاف
الروايات والتشاؤم امر مركوز في الطبائع حكي عن ابي اسحاق انه كان جالسا
في اصحابه وقالوا يا ابا اسحاق هل لك في الخروج بنا الى العقيق والى قبا فات
هذا اليوم كما ترى فقال اليوم يوم الاربعاء ولست ابرح من منزلي قالوا وما
تكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه يونس بن متى فقال بابي وامي صلى الله
عليه وسلم فقد التقمه الحوت قالوا فهو يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاحزاب قال اجل ولكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر وقال عبد الملك بن عمير الكوفي كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر
الكوفة بدار الامارة حين جيء براس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرآني
قد ارتعت لذلك فقلت اعيذك بالله يا امير المومنين كنت بهذا القصر بهذا
الموضع مع عبيد الله بن زياد فرايت راس الحسين بن علي رضي الله عنهما بين يديه في
هذا المكان ثم كنت مع المختار بن ابي عبيد الثقفي فرايت راس عبيد الله بن
زياد بين يديه ثم كنت مع مصعب بن الزبير فرايت راس المختار بين يديه قال

فقال

فقال عبد الملك لا اراك الله الخامسة ثم قام من موضعه وامر بهدم ذلك
الطاق الذي كنا فيه وقال ابن خلكان في تعاليقه حكى ابو المجد قاضي السويدا
قال كان بالشام شاعران ابن المنير الطرابلسي وابن القيسراني وكان ابن
المنير كثيرا ما ينكت على ابن القيسراني بانه ما صحب احدا الا نكب فاتفق
ان اتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غناه مغن على قلعة جعبر وهو
محاصرها قول الشاعر

ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الواشي حديثا كله زور
سلمت فازور يثني قوس حاجبه كانني كاس خمر وهو مخمور

فاستحسنهما زنكي وقال لمن هما فقيل لابن المنير وهو بحلب فكتب الى والي
حلب يسيره اليه سريعا فليلة وصل ابن المنير قتل اتابك زنكي ولما دخل ابن
المنير الى حلب قال له ابن القيسراني ان هذه بتلك كنت تنكتني به انتهى
قلت ابن منير هذا هو الشيخ مهذب الدين الطرابلسي المشهور كان من
كبار الشيعة وجنح الى ترك التشيع لما هاجر الى بغداد بسبب مزح الشريف
الموسوي نقيب الاشراف بها وكان الشريف ايضا من كبار الشيعة فلما
دخل بغداد جهز الى الشريف هدية مع مملوكه بل معشوقه تتر الذي سارت
الركبان بغرامه فيه فاخذ الشريف الهدية والمملوك فلما وصل الخبر الى
مهذب الدين بن منير اشرف على ذهاب روحه فكتب الى الشريف والى تتر
يقول

عذبت طرفي بالسهر واذبت قلبي بالفكر
ومزجت صفو مودتي من بعد بعدك بالكدر
وحبوت صبا ما له عن حسن وجهك مصطبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)